موضوع المحاضرة

انتشار ورق البردي

كان للمصري القديم قصب السبق إلى تصنيع الورق من البردي وإتقان صناعته ، وكان ذلك في وقت يرجع إلى الأسرة الأولى (حوالي ٣١٠٠ق. م) بدليل أن أحد حروف الكتابة الهيروغليفية (أقدم كتابات المصرين القدماء) يمثل شكل لفافة بردية . وإن كان تاريخ أقدم بردية معروفة يرجع إلى عام ٢٤٠٠ بل الميلاد.

وهناك العديد من البرديات التي ترجع للعصر الفرعوني ، وكشفت لنا تلك البرديات عن مدى تقدم المصريين القدماء في مختلِف العلوم ، خاصة الطب والصيدلة . وأظهرت البرديات الطبية مثل بردية أيبرس وبردية لندن وبردية لايدن مدى تطور علم الطب عند قدماء المصريين . وهناك مئات الآلاف من البرديات التي تقدم لنا التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية ، ونظم الحكم والعلوم والآداب ، وشتى فروع المعرفة مثل الحساب والفلك والطب وغيرها .

وتذكر المصادر أن الفينيقيين لعبوا دوراً مهما كتجار لورق البردي وأنه منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، كان هؤلاء يشترون ورق البردي من مصر ، ثم يوزعونه لبقية الشعوب ولليونانيين أيضاً . وقد انتشر استعمال البردى عالمياً لقرون عديدة ، ومع نمو الحضارة والتمدن في البلاد المجاورة خاصة في دول البحر المتوسط ، ازداد الطلب على أوراق البردى في مصر .

وقد استمر استخدام ورق البردي في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني ، بل ربما ازدهر عن ذي قبل وليس أدل على ذلك من الكميات الكبيرة من أوراق البردي التي عُثِرَ عليها في مصر وترجع للعصرين اليوناني والروماني . ولدينا العديد من الشواهد الأثريَّة والوثائق البرديَّة التي تدل على انتشار صناعة ورق البردي في مصر في العصرين اليوناني والروماني .

وفي إيطاليا فتم الاعتماد على استيراد ورق البردى إلى صقلية حتى يضمنوا الحصول على أوراق البردى .

وكانت أوراق البردى تصدر إلى مرسيليا ومنها إلى بلاد الغال أثناء القرون السادس والسابع والثامن الميلادية ، كما استخدم في جميع أنحاء فرنسا حتى عام ٧٨٧ م . أما عن كبار موظفى الفاتيكان في روما فقد ظلوا يستخدمون أوراق البردى المستورد من مصر حتى عام ١٠٨٧ م ، وفى إسبانيا يرجع آخر نص مكتوب على ورق بردى إلى عام ١٠١٧ م ، وفى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا استعمل البردى حتى

القرن الحادى عشر، وربما الثانى عشر الميلادى، ويكتب لنا إنستاثيوس"Enstasthius" في القسطنطينية في الربع الثالث من القرن الثانى عشر الميلادى، أن صناعة ورق البردى أصبحت فناً مفقوداً.

وبعد دخول العرب المسلمين إلى مصر واستقرارهم بها، وجدوا أن الورق يُصنع من نبات البردي، وكان العرب يعرفونه ويذكرونه في قصائدهم الشعرية إما بلفظه الصريح "البردي" وإما بأحد أوصافه المعهودة في هذه الفترة، إلا أنه كان يستعمل على نطاق محدود للغاية.

باقي التفاصيل في الكتاب بداية من ٣٧.